

أساليب التأثير والإقناع في الدعوة المحمدية

Methods of Influence and Persuasion in Muhammadiyah Advocacy

الإدارة الجهوية للتعليم انواكشوط الجنوبية موريتانيا	علوم إسلامية	د. البشير أحمد سالك أحمد محمود* ahsalek1965@gmail.com
--	--------------	--

الإرسال: 2022 / 05 / 08 القبول: 2022 / 09 / 01 النشر: 2022 / 09 / 16

ملخص: إن الهدف المنشود من المقال هو استقراء أساليب الإقناع والتأثير في ثنايا السيرة، لتكون عوناً للمصلحين ممن يتصدون لأداء مهمتهم، التي كلفهم بها نبيهم وشرفهم بقوله: (بلغوا عني ولو آية)، والمنهج الذي اتبعته هو منهج الاستقراء والتحليل باعتبار طبيعة البحث. يعالجه المقال إشكالية سر انجذاب تلك الشعوب إلى الدعوة الإسلامية، في وقت قياسي، وكيف نستطيع نحن المسلمون امتلاك تلك الأساليب. الكلمات المفتاحية: السيرة النبوية؛ السنة المطهرة؛ أساليب التأثير؛ مفاتيح القلوب؛ حسن الخلق.

The purpose of the article is to extrapolate the methods of persecution and influence within the biography of the prophet to be of assistance to the reformers who perform the mission assigned to them by the prophet who honored them by saying: "Convey from me even one verse"

the method that follow is the inductive and analytical method, given the nature of the research the article deals with problem of the secret of the attraction of these peoples to the Islamic call, in a record time and how we Muslims can possess these methods.

Keywords: Biography of the Prophet; the purified Sunnah; methods of influence; keys to hearts; good manners.

*- مقدمة

وخاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم كان له حظ وافر من امتلاك أساليب التأثير والبراعة في استخدام وسائل الإقناع. فهو مؤثر ومقنع حيا وميتا، فما زال تأثير رسالته ممتدا حتى الآن بعد أربعة عشر قرنا، وكذلك شخصيته لا تزال مشعة تضئ قلوب الملايين متحديا عوامل الزمان والمكان، وتغير أحوال الإنسان. أهمية الموضوع:

ونحن في عصرنا الحالي في أمس الحاجة إلى امتلاك آليات الفهم والإفهام والتأثر والتأثير، حتى نحيي الدور التاريخي الذي قام به محمد صلى الله عليه وسلم لصالح الإنسان على هذه الأرض.

وحتى نؤدي تلك المهمة النبيلة ينبغي أن نعمل على اللحاق بقطار الحضارة الذي يسير اليوم بسرعة هائلة، والحال أننا في مؤخرة العربات أو خارجها بالكلية، نتأثر ولا نؤثر، وننفع ولا نفعل.

ونحن في فترة القيادة النبوية كنا نترقى في السلم الحضاري، وبخطوات سريعة حتى وصلنا قيادة قطار الثقافة والحضارة العالمية، بهندسة ربانية ومهارة نبوية، فكيف نستعيد ذلك الدور وتلك المكانة؟

فالإنسان اليوم تسحقه قوة حضارية متفوقة في العلم والبحث والصناعة، وكل مظاهر المادة، لكن هذه الحضارة فقيرة إلى فهم ثقافة صناعة الإنسان، وترقية سلوكه، وقاصرة في فهمها لحقائق الكون والحياة التي مركزها الإنسان، والإنسان مر كزه القلب والروح والضمير وليس المال واللذة والقوة.

وهذه الحقيقة غائبة عن الذهنية العالمية، يصمها ويعمها ضجيج المصانع وقوة السلاح والتسابق في جمع الثروة، والتمتع بالملذات والانغماس في مستنقع اللهو واللعب، الذي توفره الشركات التجارية ووسائل الاعلام والاتصال التي لا ترحم.

وتجاهل دور ثقافة إصلاح الإنسان وهدايته وفق فلسفة بناء الضمير وغرس قيم الرحمة والإحسان في الثقافة الحديثة، هو الذي جعلها تخفق في إسعاد

البشرية. فالحضارة المعاصرة لا تعطي للدين وزناً، ولا للأخلاق اعتباراً حقيقياً، الشيء الذي كانت آثاره ونتائجه وخيمة على الإنسانية كلها. نقرأ هذا التجاهل وما نجم عنه من آثار سلبية للحضارة الغربية على الإنسان والكون من خلال مظهرين:

الأول: سلوكهم العالمي المتمثل في الاستعمار الذي مارس إهانة شعوب الأرض واستعبادهم ونهب ثرواتهم، ومتسلحاً بتفوقه الثقافي والصناعي. الثاني: الحروب الداخلية بين الإخوة في أوروبا، مثاله الحربان العالميتان، حيث رجعت الحضارة تسحق نفسها.

تحديد الحقل المعرفي: مظاهر الإعلام والتواصل في السيرة. الإشكال الذي يعالجه المقال: البحث عن سر انجذاب تلك الشعوب إلى الدعوة الإسلامية، رغم اختلاف عاداتهم وثقافتهم وطبقاتهم، وأعمارهم. أسئلة دالة:

ما سبب انحياز الإنسان زمن النبوة والخلافة الراشدة إلى الإسلام؟
ما تفسير تراجع صوت الدعوة عالمياً؟

وكيف نستطيع نحن المسلمون امتلاك تلك الأساليب، لإنقاذ أنفسنا وأمتنا ثم إسعاف أهل الأرض وانتشالهم من الجحيم، الذي سببه غياب فلسفة خدمة الإنسان والسعي إلى إبعاده في حاضره ومستقبله، أي في دنياه وآخرته؟
الفرضيات:

الأولى: أن البعد القومي قد يكون وراء قبول مصلح عربي يحمل رسالة سماوية غير اليهودية والنصرانية اللتين تقع مرجعيتهما في غير العرب؟
والثانية: هل يمكن أن يفسر نجاح الدعوة المحمدية في أيامها بشعور الإنسان وقتها بالحاجة إلى مخلص بسبب ضغط الواقع المتردي؟

والثالثة: تقول إن ذلك النجاح مرده إلى طبيعة الرسالة الجديدة في خطابها المتميز؟ وفي محتواها المتحدي لضلالات الشرك، والساخر من أطروحات الوثنية الساذجة؟ وفي سلوك صاحب الرسالة وأخلاقه وشخصته المؤثرة وحسن أساليبه.

مناقشة سريعة للفرضيات:

الفرضية الأولى: تعني أن وراء النجاح السريع نسبيا للدعوة الإسلامية كونها رسالة سماوية، بخطاب عربي، وعلى يد نبي عربي، دون إغفال قضية الحمية الجاهلية العربية التي لا يخفى تأثيرها في سلوك المجتمع، وقد يستشهد هنا بمقولة صفوان بن أمية يوم حنين: (والله لأن يربني رجل من قريش أحب إلي من أن يربني رجل من هوازن) السيرة (ابن كثير: 3:619)

ولكن السياق العام لا يقوي هذا المنحى، فقبيلة النبي عليه الصلاة والسلام كانت رأس الحربة في معارضة الإسلام، رغم أنه استعطفهم وبدأ بهم، ووجهه الله لذلك بقوله ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: 214]

وحتى إن القربات القريبة منه، كان مجمل مواقفهم سلبيا من النبي ومن الدعوة، فكان عمه أبو لهب قائدة حملة شرسة ضده، أما عمه أبوطالب فلم يستجب له، وإن كان وقف مدافعا عنه بدافع الحنان، وعمه العباس بقي في صف قريش حتى غزوة بدر، وحده حمزة من بين أعمامه أسلم وانحاز للدعوة الجديدة.

فكان ولاء الناس للشرك المتأصل أقوى من عاطفة القرابة، وطابع الرسالة التوحيد وهو صادم للذهنية العربية، المتشعبة بالتقاليد الوثنية، وذلك بتحديه للشرك، وسخريته من الأصنام وعبادها.

ولم يكن الرسول يرفع شعار الثورة العربية ضد المستعمر الفارسي، ولا مناوئة للاستعمار الروماني، اللذين يمارسان إذلال العرب وإهانتهم.

فلا ينكر عامل العاطفة القبلية، إلا أن دوره كان محدودا.

أما الفرضية الثانية:

فهي ضغط الواقع المتتردي في جميع الاتجاهات الاجتماعية والإنسانية، ومن أشدها وقعا شيوع القهر للضعيف، واستلاب ماله وانتهاك حرمانه، وسفك دمه لأتفه الأسباب، أضف إلى ذلك سخافة الفكر الديني، والغبن الاقتصادي، والفساد السياسي، مما يجعل الدعوة للتغيير أمرا مفهوما، بل محبوبا ومرغوبا فيه، لدى طبقات كثيرة، فمرارة الظلم وقسوة الإنسان على أخيه، وصل حدا لا يطاق، والخلاص منه بات مطلبا ملحا.

وهذا الأمر لا يمكن تجاهله، في فهم وتحليل ظاهرة النجاح الباهر للدعوة المحمدية.

وهذا ما يشير إليه الحديث في الجامع الصحيح: (إن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عرهم وعجمهم، إلا بقايا من أهل الكتاب) (مسلم، رقم الحديث: 2197)

والقرآن الكريم يجعل هذا الوضع مبررا لعمل الرسول في الناس: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الجمعة: 2]

فهذا يفسر سبب الرسالة ودوافع البعثة.

وهو بدون شك جذب العديد لصف الاسلام، لكن اعتباره السر وراء تلك الانتصارات، قد لا يكون كافيا لتفسير الظاهرة.

لأن العديد من أتباع الرسالة، وخاصة من الطليعة الأولى كان عامتهم من الشباب

الذين لا يعانون كثيرا مما يعانيه الناس، وإنما دفعهم الخطاب المقنع، والطرح الجديد لقضية الدين، بشكل يرضي العقل والعاطفة.

ولهذا تعرضوا لما كان يتعرض له غيرهم من المستضعفين بفعل واقع الظلم، أما ما أصاب هؤلاء الشباب، فسببه انتماءهم للدين الجديد.

وهؤلاء أغلب العشرة المشهود لهم بالجنة: عثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف ومن غير العشرة: مصعب بن عمير والأرقم...

وكان هناك شرفاء وأغنياء، مقدمون في مجتمعاتهم، ءامنوا بفعل الاقتناع دون دوافع اجتماعية قاسية ضاغطة كابي بكر وعمر...

ولهذا أصبحت الفرضية الثالثة أقرب في نظري إلى تفسير السر الكامن وراء النجاح الدعوي غير المتوقع، لكن هذا لا يعني إطلاقا استبعاد عوامل التأثير الأخرى، بما فيها الفرضيتان الأولى والثانية، وتأثير الدعوة العجيب تمثل في اكتساح الجزيرة العربية خلال خمس وعشرين سنة.

ثم اكتساح مراكز القوة في العالم خلال خمسين سنة، هي فترة النبوة والخلافة الراشدة.

المنهج: وقد اخترت لهذا العمل منهج الاستقراء لتتبع المظاهر التي نبحت عنها في ثنايا الكتب والمصادر المختلفة، من القرآن وكتب السنة والسيرة والتاريخ الإسلامي، واستعملت منهج التحليل لأنه الأنسب لفهم المادة المتوفرة واستنطاقها بما يفيد في التوصل إلى النتائج المرجوة.

مخطط البحث: لقد تم تقسيم العرض إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة.

المبحث الأول

في مصادر الجاذبية في الشخصية المحمدية

فبعد التأمل تبين أن مصادر الاستمداد التي ترفد الظاهرة المحمدية تتمثل في أربعة مصادر:

أولاً - المدد الرباني: من خلال أبعاد متعددة.

1 - معجزة القرآن الكريم: التي كانت أعظم مؤثر في الدعوة تقهر السامعين وتجذب المخالطين، وذلك وبأنواع سحر البيان، حتى قالت الجن آمنا. وقد أذعن لبلاغة القرآن صناديد قريش كالوليد بن المغيرة وعتبة بن ربيعة. فالقرآن يشع بأنوار الهداية لكل من اقترب منه ومد إليه بصيرته وألقى إليه سمعه.

فقد فتح القرآن بإعجازه قلوب الفصحاء وعقول الفلاسفة وغيرهم كالأطباء والجغرافيين والفلكيين وعلماء البحار...

2 - التوجيهات المباشرة:

طبيعة الفعل الدعوي والنشاط التواصلية الموجهة للآخر: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْتَدِينَ﴾ [النحل: 125]

طبيعة ردة الفعل والتحكم فيها والتحرر من أسر الرسالة الواردة واختيار أحسن الردود وأجداها، بما يخدم الموقف أو المستقبل.

تبني مبدأ اللين والرحمة والعفو والاحترام والتقدير مع الأتباع والأنصار، لتقوية البناء وحمايته من التصدع: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في

الأمر﴾ [آل عمران: 159]

3 - التوجيهات غير المباشرة من خلال توفير القدوة وهي قصص الأنبياء.

وهناك في القرآن توجيه مصدره قصص الأنبياء: بما فيها الحكم البالغة والعبر الدالة، مما لا يستغني عنه عاقل .

ففيها تثبت القلوب وتقويتها، وفيها رفع الهمم، والتطلع إلى ما عند الله، والزهد فيما عند الناس وعدم التطلع للمقابل.

وفي سيرهم تجد معاني الشفقة والرحمة بالمدعو، والحرص على هدايته ونفعه:

ورد في شأنهم مع أقوامهم نصوص تفيض بالمحبة والنصح والتحمل من المدعويين.

ويأتي التوجيه إلى خاصيتين كبيرتين لأرباب الرسالة وقادة الإصلاح قبلك، وهما الصبر على أذى المدعويين وامتصاص الصدمات، وعدم الاستعجال في ظهور النتائج.

4 - التأييدات الإلهية:

الخوارق: فقد أجرى الله على يد نبيه الكثير من الخوارق، كتكثير الطعام القليل والماء القليل على وجه متواتر بحضرة العشرات بل المائيات كما ورد في الصحيح عند حفر الخندق مع طعام جابر بن عبد الله، وكما ورد الجامع الصحيح: أنه في الغزوات مرة نفذ طعامهم، فاستأذن المسلمون رسول الله في أن ينحروا دوابهم فأذن لهم، فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أننا نرى الله عودك استجابة الدعاء، فادع الناس بفضل أزوادهم، ثم ادع الله لهم بالبركة، فقال نعم، فجمع الناس ما معهم من الزاد القليل، ثم دعا لهم، فأخذوا في أوعيتهم حتى لم يبق في العسكر وعاء إلا ملئ، فقال رسول الله: (أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله) (البخاري، 1407هـ، الحديث رقم: 385) ومن هذا القبيل النصرات الكثيرة: وقد أيد الله نبيه بنصرات على أعدائه، لا يتصور حدوثها في العادة كانتصار بدر على قريش.

ومن ذلك انشقاق القمر الوارد في القرآن وصحيح السنة.

ثانيا - الكمال الأخلاقي في السيرة العطرة: وهي مصدر كبير لامتلاك صفة التأثير وكمال الشخصية، وهي من أحسن وسائل استمالة الآخرين. كما بوب

لها الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي في كتابه حياة الصحابة. بقوله: (الأعمال المفضية إلى هداية الناس) (محمد يوسف، 1983، 39/1). وفي الصحيح بال أعرابي في المسجد فهم الصحابة أن يقعوا فيه فقال دعوه لا تزرموه، ثم دعاه وقال له إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول والقذر، إنما بنيت لذكر الله والصلاة وتلاوة القرآن) (مسلم، 1985، رقم الحديث/427)

ثالثا - الكمال العقلي والجمال الروحي:

ومن مظاهره الحكمة التي تتجلى في تعامله مع المعضلات، مثاله ما ورد الرحيق الخثوم: وهو التصرف العبقري في حل الخلاف بين بطون قريش في وضع الحجر الأسود لما بسط رداء وجعل فيه الحجر، وأخذ كل رئيس بطن بطرف من الرداء ورفعوه، وقام هو بجعل الحجر في مكانه من الجدار (المباركفوري، 1434، 47/1).

وهذا قبل البعثة بخمس سنوات. وبعدها برز رجحان عقله في حواراته وتدبير أمر الجماعة وقيادة الدولة وسياسة الحكم في السلم والحرب. ورغم كمال عقله لم يحمله ذلك على الاستبداد برأيه، بل كان يأخذ آراء أصحابه، والصالح من تجارب الآخرين يقول أبو هريرة كما في كتاب السنن: ما رأيت أحدا أكثر مشورة لأصحابه من محمد صلى الله عليه وسلم (الترمذي، حديث رقم:1636)

رابعا الكمال الجسدي: ففي الرحيق الخثوم قالت أم مَعْبِدِ الخزاعية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهي تصفه لزوجها، حين مر بخيمتها مهاجراً: هو ظاهر الوضأة، أبلج الوجه، حسن الخلق، لم تعبهُ ثُجْلَةٌ، ولم تُزِرْ به صَغْلَةٌ، وسيم قسيم، في عينيه دَعَجٌ، وفي أشفاره وَطْفٌ، وفي صوته صَهْلٌ، وفي عنقه سَطَعٌ، أخور، أكحل، أزج، أقرن، شديد سواد الشعر، إذا صمت علاه الوقار، وإن تكلم علاه الهباء، أجمل الناس وأبهام من بعيد، وأحسنه وأحلاه من قريب، حلو المنطق (المباركفوري، 1476م).

وذكروا كما في معجم الصحابة عن كمال قوته أن مصارعا يسمى (ركانة) دعاه رسول الله إلى الإسلام فاشتراط أن يصصره فصصره فأسلم (البغوي، بدون، 769).

ومن أسباب القبول المتصلة بالكمال البشري: طيب المنبت والقبول الإجتماعي حيث حاز الشرف والمكانة في القبيلة، بلا خلاف ومن خلاله حاز على القبول في المكون العربي الذي يحترم مكة وأهلها ومحمد من الذروة فيهم.
المبحث الثاني:

أساليب التأثير المباشرة أو (مفاتيح القلوب)

نقصد بالأسلوب الخطاب أو السلوك الذي يستخدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع مخاطبيه، وعند الاستقراء ظهر أنه ليس هناك تعاط واحد مع المواقف، قد يغلب على موقف أسلوب الفعل والعمل دون خطاب كما فعل يوم الحديبية عملاً بوصية أم سلمة رضي الله عنها، ومرة يكون الترغيب وأحياناً التهيب، وفي غيرهما يستعمل المنطق والدليل، أو الإكرام والتبجيل وغير ذلك من الأساليب.

ونقصد بالإقناع ما يساعد في إيصال المعلومة أو الفكرة أو الخبر إلى قلب المتلقي وعقله على وجه يحمل على الثقة والاطمئنان.

والمتتبع لسيرة محمد - البشير النذير صلى الله عليه وسلم - يرى بها كنزاً ثميناً من أساليب الإقناع والتأثير، لا يستغني عنه صاحب رسالة جاد، ولا حامل قضية مخلص.

يرى الباحث المتفحص أن للشخصية النبوية الكريمة ترسانة من المفاتيح تختلف باختلاف المستهدفين، وكأن الله زوده بما يحتاجه لمهمة عالمية ميدانها قلوب الناس، والذين فطرهم الخالق على طبقات شتى، لكل صنف مفتاحه.

من هذه المفاتيح رصدت اثنين وعشرين، ولا أدعي القدرة على حصرها:

الأول . حسن البيان: لقد أوتي جوامع الكلم وأسرار البلاغة، من ذلك أقواله الكثيرة: الدين النصيحة، الحج عرفة، وقوله لمن ينصحه: قل آمنت بالله ثم استقم...

ومن خلال قراءة القرآن الكريم على المدعوين، الذين خضعوا لفصاحته وأذعنوا لبلاغته، ومنهم البلغاء من قرئش وغيرهم، وحتى الجن تأثرت وأسلمت.

الثاني . الجدل والتي هي أحسن: فالدعوة المحمدية مبناها على الإقناع باستعمال قوة الدليل والبرهان: فكان يقهر السامعين بقوة الدليل والبرهان، وبقوة المنطق والبيان، يسنده استتلال بالقرآن وإعجازه، ومظاهر الصدق كإخباره بالمغيبات- الإخبار بالمغيبات... الذي هو من صفات الله.

ومن وسائل الإقناع والتأثير الصدق في الخبر حيث زوده خالقه بجملة من أخبار من سبقوا من الأمم مما لا سبيل إلى معرفته في بيئة قرئش وجزيرة العرب عامة، كقصص الأنبياء مثلاً.

كما زوده ربه بجملة من النبوءات التي ستحدث في المستقبل القريب أو البعيد، مثل انتصار الروم على الفرس خلال بضع سنين.

ومن الأساليب بديع التشريعات، وما يدعو إليه من كمال الأخلاق وقيم العدل والخير...

الثالث . احترام المخاطب: بحسن الاستماع واختيار أحسن الألفاظ وأجمل الألقاب، فهذا مبعوث قرئش عتبة بن ربيعة، يأتي النبي صلى الله عليه وسلم مجادلاً ومفاوضاً، فيصغي إليه حتى ينهي كلامه ثم يقول له: كما في السيرة (أفرغت يا أبا الوليد؟) (ابن إسحاق، تحقيق محمد حميد الله، 1419هـ، 4/188)

ومن أساليب التقدير: إكرام الناس بالتفخيم وبالترحيب والإحسان والهدية والتولية... يقول جرير بن عبد الله: ما رأي رسول الله إلا تبسم في وجهي.

وفي مراسلته لملوك العالم عبارات الاحترام كما في الصحيح: إلى كسرى عظيم الفرس، وإلى هرقل عظيم الروم (البخاري، 1، 8 رقم الحديث:7)

الرابع . خطاب الروح من خلال الموعظة الحسنة، كان إذا خطب هز المنابر وملك القلوب، وأبكى العيون

فعن العرياض بن سارية رضي الله عنه قال: وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب... (سنن أبي داود:

ج211/11 رقم الحديث:4609)

الخامس - مخاطبة العقل والفكر: وقد أظهر حكمة وسدادا وفتح قلوب المخاطبين، فكان يتميز برجاحة العقل وسداد الرأي منذ شبابه، وقبل الرسالة، فما بالك بما بعدها، ومن أمثلة ذلك: عمله لما حكمته قريش في وضع الحجر الأسود لدى بناء الكعبة، سنة خمس قبل البعثة، حيث بسط رداء ووضع بنفسه الجر فيه ثم أخذت كل قبيلة بجانب من الرداء ورفعوه إلى مكان وضعه، ثم أخذ محمد صلى الله عليه وسلم الحجر بنفسه من الرداء وجعله في مكانه، فسرت قريش بهذا المخرج الرائع، والتصرف الحكيم (الرحيق المختوم المباركفوري: 1/47)

وبعد الرسالة طبع خطابه المنطق السليم، والفكر المستنير، وخطاب العاقل بما يقنع ويغري بمبادئ الدين الحنيف، فلا يملك عاقل منصف إلا أن يسلم له،

ومن صور الإقناع التمثيل والقياس: كحواره مع الشاب الذي يريد البقاء على الزنى، بعد الإسلام، كما في مسند الشاميين: فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (أترضاه لأمك؟ قال لا، أترضاه لابنتك؟ قال لا، أترضاه لزوجتك؟ قال لا، أترضاه لأختك؟ قال لا، قال له وكذلك الناس لا يرضونه). ثم دعا له فقال: (اللهم حصن فرجه واهد قلبه) (الطبراني، 1999، 5- ص 103 رقم 1494)

فحسن إسلامه بعدما اقتنع عقله بحسن الاستدلال، وقوة البرهان، دون توبيخ أو تسفيه.

السادس - الترغيب: في الآخرة وما فيها من أنواع الثواب، والتأليف ببذل المال والإكرام والجاه... فقد بايع الأنصار على النصرة ولهم الجنة. (الرحيق المختوم، المباركفوري: 1/116)

فكان يقرن الأحكام بالترغيب والترهيب، ولذا أثمره فقهه استقامة وخلقا، وبعدهما فصل تعليم الأحكام عن الترغيب والترهيب نقصت الطاعة وكثرت المعاصي.

السابع. التهيب: من عذاب الآخرة والتخويف من العقوبات الدنيوية... خطاب للعاقل عامة والمؤمن خاصة. ففي سبل الهدى والرشاد: قال عتبة بن ربيعة بعد ما كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم المال والجاه مقابل ترك

الدعوة، فلما رجع إلى قريش قال لهم: والله الذي نصّها بنية ما فهمت شيئاً مما قال غير أنه أنذركم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فأمسكت بفيه وناشدته الرحم أن يكف وقد علمتم أن محمداً إذا قال شيئاً لم يكذب فخفت أن ينزل عليكم العذاب (الصالح، م. ج 2 / 337).

الثامن - عاطفة الحب العريض: وهي حالة نفسية فريدة، جعلت دعوته تتسلل إلى بيوت مكّة شيئاً فشيئاً، حتّى غزت بيوت كبار كفّار مكّة؛ فاتّهمه حينها كفّار مكّة بأنّه ساحر: يفرق بين المرء وابنه، وبين المرء وأخيه، وبين المرء وزوجته، وبين المرء وعشيرته.

ولكنها الرحمة التي فطره الله عليها. حيث أسلم جمع من شباب مكة الأشراف كعثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله وأبو عبيدة بن الجراح ومصعب بن عمير وسعيد بن زيد وسعد بن أبي وقاص.... فلما أحبهم أحبوه، ففي حياة محمد: يقول أبو سفيان: قبل إسلامه: : والله، ما رأيتُ من الناس أحداً يحبّه أصحابه كما يحبّ أصحاب محمدًا (هيكل م. 1983، ج 1 م 414).

شفقته ورحمته بخادمه الغلام اليهودي .

نلمح في هذا الباب هذا المثال الرائع من رحمته وتواضعه كما في الجامع الصحيح: كان غلامٌ يهوديٌّ يخدم النبي - صلى الله عليه وسلم -، فمرض فأتاه النبي - صلى الله عليه وسلم - يعبده، فقعد عند رأسه، فقال له: أسلم، فنظر إلى أبيه، وهو عنده، فقال له: أطع أبا القاسم، فأسلمَ فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول: (الحمد لله الذي أنقذه من النار) (البخاري م. > 141، رقم 1268).

محبة الخلق كلهم، والفرح بما ينفعهم ويسرهم والحزن لما يؤذيهم ويضرهم. والجزاء من جنس العمل، فالقيادة النبوية كانت محبوبية، تقود الناس بقلوبهم، لا برقابهم، ولأنها قيادة تعطي ولا تأخذ، وتخدم ولا تستخدمهم. فقد يربي أمته على أنه كالأب لهم، يحمل كلهم ولا يطلب المقابل.

التاسع - التعرف على المخاطب العناية بالناس بمعرفة أسمائهم والاطلاع على أحوالهم بما يترجم للاهتمام ويدل على المحبة والإخلاص.

والتعرف على البيئات القبلية والظروف التاريخية، فعندما كان يزور القبائل في الموسم كان يصطحب أبا بكر ويقدم له كل قوم بنسبهم، ومفاخرهم... العاشر. إقالة عثرة أهل الفضل وحسن الظن بهم وقبول اعتذارهم: من ذلك موقفه من حاطب بن أبي بلتعة كما في الجامع الصحيح: حيث أرسل كتابا مع امرأة إلى قريش يخبرهم أن محمدا يغزوهم، فبعث رسول الله في أثرها وجاءه الكتاب.

فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((يا حاطب ما هذا؟!)) قال: لا تعجل عليّ يا رسول الله؛ إني كنت امرأة مُلصقا في قريش (قال سفيان: كان حليفا لهم ولم يكن من أنفسهم) وكان ممن كان معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهلهم، فأحببتُ إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ فيهم يدا يحمون بها قرابتي، ولم أفعله كفرا ولا ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الإسلام، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: ((صدق)) (مسلم، ج 12 / 290، رقم: 4550)

ونلمح في هذه القصة عفو - صلى الله عليه وسلم - عن حاطب لسابقته في الإسلام ولشهوده بدرا، ولكن لم يمنعه ذلك من عتابه على صنيعه، وكف عنه عمر بن الخطاب الذي شنع عليه وطالب بقتله ولم يكن - صلى الله عليه وسلم - وهو القائد الرحيم بقاتل رجلا له سابقة في الإسلام، فشيمته الوفاء والبر بكل من ناصره .

الحادي عشر - ربط العلاقات بالمدعوين والأصحاب: مثل الزواج والتزويج ... زوج كبار أتباعه بناته كعثمان وعلي وتزوج ببنتي كبار مساعديه أبي بكر وعمر...

الثاني عشر - التودد والاعتذار: مثاله لما تزوج صفية بنت حيي، بات يعتذر لها عن مقتل أبيها مع قريظة، وانه عفا عنه وعن قومه، ثم إنه خرج يحرض الناس عليه حتى حاصروه في الأحزاب، فمات مع المحاربين.

الثالث عشر - المواساة: مثاله حسن معاملته لرملة بنت أبي سفيان. التي هاجرت إلى الله تاركة أهل والوطن ودين الآباء. فخذلها الزوج الذي ارتد فوقف النبي صلى الله عليه وسلم إلى جانبه، وتزوجها. ومثلها زينب بنت جحش

التي استجابت لرسول الله لتكسر حدود الطبقة الزائفة وتجسد مساواة الإسلام الرائعة، حيث قبلت الزواج من مولى وهي الشريفة فكان زواج رسول الله بها أحسن مكافأة وأعظم جائزة.

الرابع عشر - الحلم والعفو: هناك مواقف كثيرة في سيرته - صلى الله عليه وسلم، نذكر منها الصور التالية:

عفوه عن هند بنت عتبة، ومبايعته لها فيمن بايع من النساء، وهي منقبة، وقيل إسلامها، ورحب بها، فقالت: يا رسول الله! ما كان على ظهر الأرض من أهل خباء أحب إلى أن يذلوا من أهل خبائك، ثم ما أصبح اليوم على ظهر الأرض أهل خباء أحب إلي أن يعزوا من أهل خبائك. كما في الجامع الصحيح: (البخاري م.ج.9/106، رقم: 3234)

موقفه من غورث بن الحارث حين أراد قتله:

وكان أعرابيا مشركا، تسلل إلى حيث ينام رسول الله تحت شجرة يعلق عليها سيفه، فأخذ السيف وصاح برسول الله قائلا: من يمنعك مني؟ فقال له: الله، فسقط السيف من يده، فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم. وعفا عنه. كما في الجامع الصحيح (البخاري م.ج.10/46 رقم: 2694)

بلغ النبي - صلى الله عليه وسلم - أن سيد بني المصطلق الحارث بن ضرار يجمع لحربه، فخرج إليه في سبعة من المسلمين، فأظفروا الله بهم على ماء يقال له: المريسيع، فلم يفلت منهم أحد ما بين قتيل وأسير، واستاقوا إبلهم وأغنامهم غنائم.

وفي السبي جويرية بنت الحارث فجاءت إلى رسول تستعينه في فداء نفسها، فقال لها هل لك في خير من ذلك أتزوجك وأقضي عنك قالت قبلت، فلما انتشر الخبر في الناس قالوا أصهار رسول الله فاعتق الناس ما بأيديهم، فلقد أعتق تزويجه إياها مئة أهل بيت من بني المصطلق، فلا نعلم امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها. (صحيح ابن حبان، 1435هـ، ج.16/500 نبرقم: 4130)

الخامس عشر - إثارة العاطفة ومخاطبة الوجدان: إبان صلح الحديبية استعرض الهدي أمام موفد قريش الذي يعظم النسك ...

وهو الحُلَيْس بن علقمة الذي قال لقريش: دعوني آته . فقالوا: آتته، فلما أشرف على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (هذا فلان، وهو من قوم يعظمون البدن، فابعثوها، فبعثوها له)، واستقبله القوم يلبون، فلما رأى ذلك . قال: سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت، فرجع إلى أصحابه، فقال: رأيت البدن قد قلدت وأشعرت، وما أرى أن يصدوا، وجري بينه وبين قريش كلام. (الرحيق المختوم للمباركفوري، ج 1/ 300).

السادس عشر - استثمار العلاقات: كان من الطبيعي أن يعرض الرسول صلى الله عليه وسلم الإسلام أولاً على أُلصق الناس به من أهل بيته، وأصدقائه، فدعاهم إلى الإسلام، ودعا إليه كل من توسم فيه الخير ممن يعرفهم ويعرفونه، وفي مقدمتهم زوجة خديجة بنت خويلد، ومولاه زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي وابن عمه علي بن أبي طالب . وكان صبياً يعيش في كفالة الرسول صلى الله عليه وسلم . وصديقه الحميم أبو بكر الصديق. أسلم هؤلاء في أول يوم الدعوة.

ثم نشط أبو بكر في الدعوة إلى الإسلام، وكان رجلاً مألُفًا محبوبًا سهلاً ذا خلق ومعروف، وكان رجال قومه يأتونه ويألفونه؛ لعلمه وتجارته وحسن مجالسته، فجعل يدعو من يثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس إليه، فأسلم بدعوته عثمان بن عفان الأموي، والزبير بن العوام الأسدي، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص الزهري، وطلحة بن عبيد الله التيمي. فكان هؤلاء النفر الثمانية الذين سبقوا الناس هم الرعيل الأول وطلیعة الإسلام.

ثم تلا هؤلاء أمين هذه الأمة أبو عبيدة عامر بن الجراح من بني الحارث بن فهر (الرحيق المختوم: المباركفوري، ج 1/ 56)

السابع عشر - الكرم والبذل: ففي الجامع الصحيح: كان لا يرد سائلاً، وما سئل شيئاً قط فقال لا، وقد أعطى صفوان بن أمية غنماً بين جبلين (مسلم: ج 11/ 447، رقم: 4275)، فقد كان - صلى الله عليه وسلم - يتألف قلب من كان حديث عهد بكفر.

الثامن عشر . الارتباط بأفراد مجتمعه وحسن الصلة بهم: زيارته لأصحابه وإجابته للدعوة وأكله من كل الطعام، والسؤال عن حالهم وحسن الظن بهم.
فعن أنس بن مالك - رضي الله عنه كما في كتاب السيرة النبوية: أن خياطاً بالمدينة دعا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على خبز شعير وإهالة سنخة، وكان فيها قرع، قال أنس: فكنت أرى النبي - صلى الله عليه وسلم - يُعجبه القرع . قال: فكنت أقدمه بين يديه (ابن كثير: ج4/562)

ومن مظاهر حسن الصلة: عيادة المرضى وتعزية أهل المصيبة وعون المحتاج...
التاسع عشر - التقديم والتكريم لأهل السابقة والتضحية وأهل الرأي والرئاسة.

من صوره، تقديم بني أمية بعد فتح مكة، ولها عتاب بن أسيد بن أمية على مكة.

العشرون - تحميل الأتباع المسؤولية والمشاركة في الأمر: ومن صوره المشورات قبل بدر وبعدها وقبل أحد وفي الخندق... ليشارك أصحابه الرأي والمسؤولية. الروض الأنف (السهيلى، 1418هـ، ج3/5)

الحادي والعشرون - الصرامة واستعمال منطق القوة في وقتها: استعراض الكتائب أمام أبي سفيان يوم الفتح.

وهذا زال الباطل والوهم من فكر أبي سفيان في أي طمع في رد صولة الحق، فأسلم.

ومن مواقع الحرص على مظهر القوة، والإيحاء إلى العدو بقوة باس أصحابه وجاهزيتهم للمقارعة والرد على من يميل إلى استخدام منطق القوة، فأومأ على الصحابة أثناء الطواف في عمرة الحديبية بالتجلد وإظهار اللياقة البدنية، فأرملوا وأسرعوا في الطواف.

وهذا لا ينافي ما عرف به النبي صلى الله عليه وسلم من الرحمة والرفقة في مكانهما.

وإنما هو موقف القائد الشجاع، الذي لا يمكن أن يُخدع مرتين، ويمثل هذا التربية الصارمة والشدة في موضعها.

الثاني والعشرون - التأليف والتثبيت عن طريق الإحسان والإكرام: ومن صورهِ تقسيم غنائم حنين. فقد كان - صلى الله عليه وسلم - يتألف قلب من كان حديث عهد بكفر، قال أنس - رضي الله عنه كما في الجامع الصحيح: مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - عَلَى الْإِسْلَامِ شَيْئًا إِلَّا أُعْطَاهُ، قَالَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَأَعْطَاهُ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ، فَزَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ: يَا قَوْمِ أَسْلِمُوا؛ فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءً لَا يَخْشَى الْفَاقَةَ. (مسلم، ج 446/11، رقم: 4274)

وقد وجد الأنصار من ذلك حيث كثر التقسيم في قريش والأعراب، ولم يصيبوا حظاً فجمعهم رسول الله وحدهم، واعتذر واعترف لهم بفضلهم، وبين أنه ترضى بالمال بضعايف الإيمان، وحرم أهل الصدق، قال لهم أما ترضون أن أكون حظكم، وحظ غيركم الغنم والإبل.

فبكي القوم حتى أخضلوا لحاهم وقالوا: رضينا برسول الله صلى الله عليه وسلم قسماً وحظاً، ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتفرقوا الرحيق المختوم المباركفوري، ج 410/1).

وأهم النتائج التي أفرزها البحث هي:

1- أن نجاح الدعوة المحمدية وانجذاب العالم إليها في وقت قياسي، مرده بعد المدد الرباني إلى عمق الإيمان بالمبدأ الذي ولد إرادة لا تلين، واستقراراً نفسياً لا ينتفخ من الانتصارات، ولا يستكين من الانتكاسات، مع بعد النظر، واستشراف المستقبل، فلم يكن يحتاج دوماً لتبديل قراراته، كما أن محمداً كان متميزاً في كل جوانب حياته، وليس في تاريخه ما يخجله.

فطابع حياته العام محبته للبشرية، وحرصه على هدايتهم ونفعهم، وصبره على أذاهم..

2. إن تغيير حال المسلمين في الفكر، وفي الفهم، وفي السلوك، هو الذي أدى إلى تغيير جاذبية الاسلام في نظر الناس اليوم.

3. حاجة البشرية اليوم إلى منقذ ومخلص، بما فيها أمة الإسلام، بل لابد من البدء بتنظيف قاعة استقبال الضيوف، وترتيبها وتهيتها، والقاعة هي الأمة الإسلامية.

4- ولا شك أن خيبة الأمل في الحضارة الغربية، تجعل العالم يبحث عن مغيث، فحضارة الغرب خذلت الشعوب بممارستها الاستعمارية المباشرة، وما تلى ذلك أدهى وأمر، حيث جندت وكلاء مخلصين لها لمتابعة منهج الإذلال والإضلال والتجويع والتجهيل...

5. .والآن يبدو النهج المحمدي هو الطريق الآمن والأمين لإنقاذ البشرية الضائعة.

مناقشة النتائج: بالنظر إلى هذه النتائج والاستنتاجات لا يفوتنا التنبيه إلى استدراقات وملاحظات نجملها فيما يلي:

1. إن الإصلاح لا بد أن يستند إلى مبدأ عظيم يكون منصة لإطلاق مشروع التغيير، مبدأ يتسم بالعمق والشمول، ليكون التركيز على تغيير الفكر والنفوس ويشمل الكون والحياة والأحياء، لأن الخلل مرض في النفوس، مصدره خلل في التصور أدى إلى انحراف في السلوك وضعف في الأداء.

2. المسلمون اليوم يفقدون الجاذبية التي مكنت أسلافهم من لعب دور المنقذ، تغيير أحوالهم بتأثير تناول الزمن، وانقطاع صوت الناح الحكيم العليم، فتحول جوهر الدين إلى مظاهر وأشكال أغلبها في الشعائر، وتردى أمر المعاملات، وبذلك سقط الدين ذاته، دون شعور عامة الناس؟ فهل يكفي أن تمارس الطب لأن أباك كان طبيباً، وتقوم بالإصلاح لأن أباك كان مصلحاً؟

3. وهذا يطرح أسئلة عديدة: هل واقع المسلمين يترجم الاسلام فعلاً؟

أين قيم العدل والحرية والصدق والأمانة في واقع المسلمين؟

هل سلوك المسلمين بات مناقضاً لدينهم؟

أما كان عليهم أن يبدأوا بإصلاح حالهم، وتقويم سلوكهم قبل دعوة غيرهم؟

4. لماذا نصر على أن المسلمين أقدر وأجدر بالقيام بدور التقويم والتسديد على مستوى العالم؟

ألا تعتبر أوروبا أفضل حالا من النواحي العلمية والثقافية والإدارية والمادية؟

وبالمحصلة تكون أقدر على التغيير؟

في الظاهر هذا صحيح، ولكن ممارساتهم بينت خلاف ذلك، فهم اليوم في غرفة قيادة البشرية، منذ قرنين من الزمن، وفي الغالب لا يعانون الشعور بالحاجة إلى إصلاح كبير، ويعتقدون أن المطلوب استمرار هذا الواقع المتردي للبشرية لأنهم يربحون منه مالا، ويزدادون قوة مادية، ولا يريدون لحاق أحد بهم لتظل الشعوب رهينة لمخططاتهم الأنانية، فخرج العالم من حالة الخلل ليست مطلباً جدياً، وإنما يتحدثون عنها مجرد الاستهلاك الإعلامي والتغطية على منهجهم المعاكس لإصلاح حال البشرية مادياً وإنسانياً. أما فكر الهداية فليس له أي اعتبار أصلاً عندهم.

*-الخاتمة

إننا ندرك دون عناء، من خلال فقرات هذا المقال إن فترة النبوة بحيثياتها العامة كانت تجربة ناجحة، في جلب انتباه الإنسان في العالم حيث رأى نور الهداية، فأنحاز إليه، فوجد فيه المنقذ من الضلال والاضطهاد والجهل، ليعيش في فضاء العدل والحرية والعلم والكرامة.

لكن تطاول الزمن وتغير فكر المسلمين وسلوكهم، أعاد البشرية من جديد إلى التيه والضياع، وبدأت تستنجد بكل منقذ، وكانت الحضارة الغربية أكثر الثقافات جاذبية في هذا العصر، لمالها من نجاحات علمية، وإنجازات صناعية، لكن سلوك أهلها خيب ظن العالم بها، فبدل أن تلعب دور المنقذ لعبت دور المفتن حيث قهرت الإنسان ونهبت ثروة الأوطان، وبعد رحيلها مكنت للطغيان، ليساعدها في الاستمرار في نهج الاستغلال والاستهتار.

والحقيقة هي أن الحضارة الغربية اليوم بحاجة إلى تكميل إنجازاتها العلمية والصناعية بمضامين روحية وفكرية، توفر التوازن بين الروح والمادة، وتحيي دور الغايات والأهداف إلى جانب مسألة الوسائل التي استنزفت جهد الإنسان وفكره ووقته لقرون، فحصلت وفرة في الوسائل مقابل نقص وفقر في الغايات، مما أوقع العالم والإنسان في ورطة.

وهذا الواقع يتطلب مجهوداً لعلاج الخلل، وتصحيح المسار، وإنقاذ الإنسان.

وأمة الإسلام في نظرنا هي المرشحة للنهوض بهذه المسؤولية الأخلاقية، ولعب الدور المطلوب، وذلك لكونها أكثر اطلاعا على هذا الكنز العظيم من الهداية والإصلاح، الذي تشتمل عليه الدعوة الإسلامية المحمدية. ولكونها من أكثر الشعوب احتراقا ومعاناة من جراء ما وقعت فيه البشرية من انحراف.

لكننا بحاجة إلى امتلاك أسلوب الإقناع والتأثير الناجح، وفي مقدمة تلك الأساليب ما كان يستعمله القائد الموفق محمد صلى الله عليه وسلم في إقناع كل طبقات العالم في زمنه.

نحتاج لهذه الخبرة حتى لا نصد الناس عن الحق ونحن نريد جذبهم إليه، الأمر الذي يقع فيه كثير ممن يتصدون للإصلاح دون تأهيل لتلك المهمة الدقيقة، التي تستهدف الإنسان، والذي هو ظاهرة معقدة، تتشابك في رسم خريطتها الفكرية خيوط الثقافة والتقاليد والدين والظرف والحال والمجتمع...

مع أن كل شخص يعتبر حالة متميزة ينبغي التعامل معها بوعي وحساسية. فسيرة النبي صلى الله عليه وسلم تعتبر منجما مهما لاكتشاف أساليب الهداية، فقد كان ينهج طرقا مختلفة تناسب المدعويين، وتراعي خصوصياتهم، وليس دعوة نمطية، أو وصفا جاهزة لكل مريض، لا تفرق بين كبير وصغير، ولا بين جاهل ومتعلم...

فهي أساليب تشبه المفاتيح، فالقلوب أقفال، والإقناع انتقاء المفتاح الذي يناسبها.

وهذا المقال مساهمة في هذا المضمار، الذي ينبغي أن يشارك فيه أهل الخبرة والبحث، حتى نصل إلى ما يسد هذه الفجوة، ويملأ الفراغ.

لكن يشترط أن يكون سعينا بعيدا عن عواطف المتدينين، غير المؤصلة، أو عادات الشعوب المسلمة، غير الممحصنة، أو مناهج المجموعات المذهبية أو الطرقية أو الفكرية، المتأثرة بالواقع أو التاريخ، فلا مناص من نفخ الغبار الذي علق بفهم الإسلام، حتى نستعيد النهج النبوي بربانيته وبصفائه ونورانيته وعقلانيته، وذلك بقراءته من صفحات السنة والسيرة بأعين الرحمة والشفقة وقلوب المحبة للإنسانية.

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم
2. ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر السيرة النبوية (دار المعرفة، بيروت، لبنان 1423هـ)
3. ابن عبد البر أبو عمرو يوسف، الدرر في اختصار المغازي والسير (دار العلوم، مصر، ط1، 1415هـ)
4. ابن إسحاق محمد، السيرة النبوية، تحقيق محمد حميد الله (مركز الدراسات والأبحاث، ط1، 1419هـ)
5. أبو داود سليمان بن الأشعث، السنن (دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط3، 1996م)
6. ابن حبان أبو حاتم محمد البستي، صحيحه (دار الفكر، ط2، 1435هـ)
7. البخاري محمد بن أسماعيل، الجامع الصحيح، (دار الشعب، القاهرة، مصر، ط1، 1407هـ)
8. البيهقي أحمد بن الحسين، دلائل النبوة (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1985م)
9. البغوي أبو القاسم عبد الله بن محمد، معجم الصحابة، (مكتبة البيان، الكويت)
10. المقرئ تقي الدين أحمد، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال الحفدة والمتاع (دار الكتب العلمية، ط1، 1999م)
11. السهيلي أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله، الروض الأنف (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ)
12. الترمذي محمد بن عيسى، السنن، (دار إحياء التراث العربي، بيروت بدون)
13. صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، (دار الوفاء، مصر ط1، 1434هـ)
14. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، مسند الشاميين، (دار التراث، دمشق، سوريا، ط3، 1999م)
15. مسلم بن الحجاج الجامع الصحيح (دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، 2007م)
16. محمد بن يوسف الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد...
17. محمد حسين هيكل، حياة محمد، (مؤسسة الفكر، القاهرة، ط3، 1983م)
18. محمد يوسف بن محمد إلياس الكاندهلويين حياة الصحابة (دار ابن حزم، ط3، 1431هـ)